IDRAK
FOR STUDIES & CONSULTATIONS ◆ للدراسات والاستشارات

ضم "إسرائيل" إلى القيادة الأميركية العسكرية الوسطى

السياق والتبعات

فبراير-شباط / 2021

الفهرس

مدخل 1

القيادة الأمريكية الوسطى 4

السياق والتبعات 6

إسرائيل تملأ الفراغ الأمريكي في المنطقة 10

الخلاصة 14

المصادر 15

مدخل

عندما تأسست القيادة المركزية (أو الوسطى) الأمريكية في عام 1983، كانت مصر هي الدولة الوحيدة المعترفة بإسرائيل، ولم تكن هناك علاقات فعلية تربط "إسرائيل" بمحيطها بل ولم يكن هناك اعتراف من قبل الدول العربية بهذا الكيان، وهذا ما برر وقتها وضع "إسرائيل" ضمن القيادة الأمريكية الأوروبية.

اليوم وبعد سلسلة من اتفاقيات المصالحة بين "إسرائيل" وعدد من الدول العربية (الإمارات، والبحرين والسودان والمغرب) التي شهدت الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها فيما عرف باتفاقيات أبراهام. مع احتمال أن تُقدم دول عربية أخرى على تطبيع علاقتها بإسرائيل، جاء قرار ضم "إسرائيل" إلى قيادة المنطقة الوسطى.

وفي الوقت الذي يحاول فيه البعض التهوين من تبعات هذه الاتفاقيات وما يمكن أن ينبني عليها، باعتبار أن هناك علاقات واتصالات تجري أصلاً بين إسرائيل وعدة دول عربية منذ سنوات، وأن ما يجري هو إعلان وشرعنة لهذه العلاقات ليس أكثر، فإن الولايات المتحدة فيما يبدو تنظر لهذه الاتفاقيات بشكل مختلف، إذ تعتبرها "فرصة استراتيجية" لعمل مشترك عسكري وأمني مع الحفاظ على تعاون قوي بين "إسرائيل" والأوروبيين[1]، وربما هذا ما يبرر أنّ "إسرائيل" إلى الآن لا زالت ضمن القيادة الأوروبية، وبالتالي هي الدولة الوحيدة في العالم التي تقع ضمن منطقتين.

تلا قرار الضم عملية إعادة تموضع وانسحاب لبعض القوات الأميركية من الشرق الأوسط، وارتفاع واضح في وتيرة التصريحات من الطرف الإيراني تجاه الولايات المتحدة والحديث عن العودة للاتفاق النووي وسط تنديد الدول المجاورة بسبب رفع إيران مستوى تخصيب اليورانيوم، وتطوير أسلحتها البالستية (الصواريخ العابرة للقارات، أو الصواريخ بعيدة المدى).

1 صرحت وزارة الدفاع الأمريكية في بيان صحفي: "إنّ تخفيف التوترات بين إسرائيل وجيرانها العرب بعد اتفاقيات إبراهيم قد وفر فرصة استراتيجية للولايات المتحدة لمحاذاة الشركاء الرئيسيين ضد التهديدات المشتركة في الشرق الأوسط". "إسرائيل هي شريك استراتيجي رائد للولايات المتحدة ، وهذا سيفتح فرصًا إضافية للتعاون مع شركائنا في القيادة المركزية الأمريكية مع الحفاظ على تعاون قوي بين إسرائيل وحلفائنا الأوروبيين ."
What you need to know about Israel's inclusion in the US Central Command: https://cutt.us/dhbaP

ترددت على مدى السنوات القليلة الماضية، في أوساط صنع القرار الأمريكية فكرة تخفيف الولايات المتحدة من وجودها العسكري في منطقة الشرق الأوسط، وكان من أبرز ما طرح في هذا السياق تصريحات باراك أوباما أثناء ولايته، والتي تضمنت حديثاً واضحاً عن انسحاب واسع للقوات الأمريكية من المنطقة[2]، وبالفعل حدثت عمليات انسحاب للقوات الأمريكية من العراق عام 2011، ولكنها انتشرت في مناطق أخرى مثل سوريا، وبالتالي يمكن اعتبارها عمليات إعادة تموضع أكثر منها عمليات انسحاب.

وخلال فترة ولايته، صرح الرئيس ترامب بأنه سوف يعمل على سحب القوات الأمريكية من منطقة الشرق الأوسط، ولكن هذا لم يحدث فعلياً [3].

رغم هذه التصريحات وكل ما يثار حول انسحاب عسكري أمريكي من المنطقة فإن الحقيقة هي أنّ الولايات المتحدة لم تنسحب من منطقة جغرافية رئيسية منذ التوسع العالمي لنفوذها العسكري في أعقاب الحرب العالمية الثانية[4] ، بالتالي فإن أي انسحاب حقيقي يأتي الآن سيكون حدث غير عادي، وبالتأكيد سيكون له دوافع وتبعات غير عادية.

نناقش في هذه الورقة دوافع الإدارة الأمريكية لاتخاذ قرار ضم "إسرائيل" للقيادة الوسطى، وعلاقة ذلك بحاجة الولايات المتحدة لنقل قواتها إلى مناطق صراع أخرى من العالم، في محاولة للإجابة على سؤال:

هل إن قرار ضم "إسرائيل" لقيادة المنطقة الوسطى هو مجرد تحصيل حاصل لموجة التطبيع التي بدأت مؤخراً، مع حاجة الولايات المتحدة للتخفيف من ثقلها في الشرق الأوسط والتركيز على الصراع مع الصين، أم أنه مؤشر على تفويض أوسع لإسرائيل للعب دور أكثر تقدماً كنائب عن الولايات المتحدة في المنطقة ؟

2 أوباما يعلن انسحاب القوات الأمريكية من العراق بحلول نهاية العام https://cutt.us/nNEQd

3 مَن يخلف ترامب لو انسحب فعلاً من الشرق الأوسط؟ 5 دول مرشحة للعب دور القيادة بدلاً من أمريكا https://cutt.us/Vj9hh

4 A plan for US withdrawal from the Middle East – Defense Priorities: https://cutt.us/fsDZW

عن القيادة الأمريكية الوسطى

قسمت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها العسكرية في العالم جغرافياً إلى ستة مناطق، وجاء هذا التقسيم بعد جدالات بين قادة الجيش الأمريكي إبان الحرب الكورية، والفيتنامية. التقسيم هو على الشكل التالي[5] :

اسم القيادة	رمزها	تاريخ تأسيسها
القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا	USAFRICOM	أكتوبر 2008
القيادة المركزية للولايات المتحدة (الوسطى)	USCENTCOM	يناير 1983
القيادة العسكرية الأمريكية في أوروبا	USEUCOM	أغسطس 1952
القيادة العسكرية الأمريكية في المحيط الهادي الهندي	USINDOPACOM	يناير 1947
القيادة العسكرية الشمالية للولايات المتحدة	USNORTHCOM	أكتوبر 2002
القيادة العسكرية الجنوبية للولايات المتحدة	USSOUTHCOM	يونيو 1963

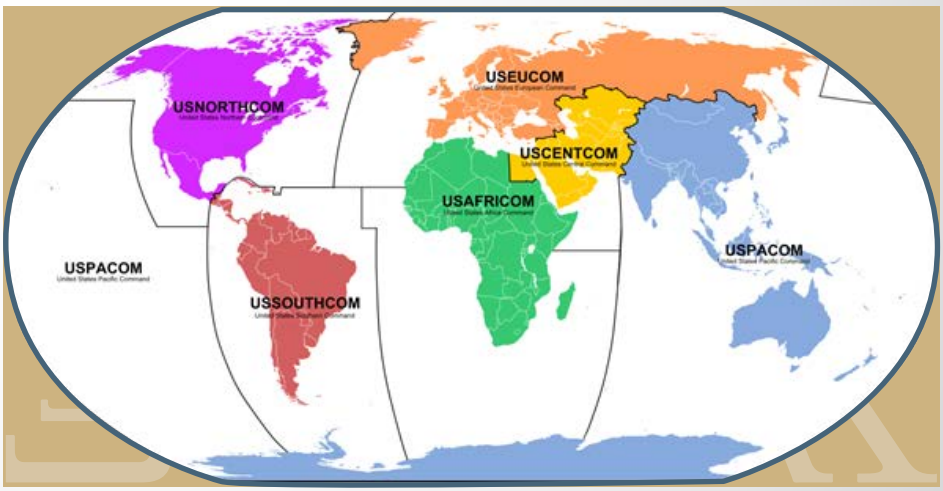

5 United States Central Command : https://cutt.us/ObDSw

تأسست القيادة الوسطى (أو المركزية) الأمريكية (USCENTCOM) في يناير عام 1983، وكان يناط بها آنذاك أن تقوم بمهام قوات الانتشار السريع، وجاء إنشاء وتأسيس هذه القيادة في سياق تحديات أمنية وعسكرية واجهت الولايات المتحدة في المنطقة، من بينها أزمة الرهائن الأميركيين في إيران، والغزو السوفياتي لأفغانستان، وصراع القطبين حول مناطق النفوذ في إطار الحرب الباردة[6].

لتغطي ما اعتبرت المنطقة "المركزية" من الكرة الأرضية، الواقعة بين قيادات أوروبا وإفريقيا والمحيطين الهندي والهادئ. وتشمل هذه المنطقة المركزية الدول التالية: (مصر، الأردن، سوريا، العراق، الكويت، المملكة العربية السعودية، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة، عمان، اليمن، إيران، تركمانستان، لبنان، أوزبكستان، كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، أفغانستان وباكستان ومؤخراً "إسرائيل")، كما هو موضح في الخريطة رقم (1).

تمتد هذه المنطقة جغرافياً على أكثر من 4 مليون ميل مربع ويسكنها أكثر من 550 مليون شخص يتوزعون على 22 مجموعة عرقية، ويتحدثون 18 لغة. قيادة المنطقة الوسطى مسؤولة عن منطقة آسيا الوسطى، وإيران وأفغانستان وباكستان والخليج العربي، واليمن و مصر ، أو ما يسمى بالشرق الأوسط.

[6] القيادة العسكرية الأميركية الوسطى : https://cutt.us/KXXKB

حالياً يدير القيادة المركزية الأمريكية الجنرال كينيث إف ماكنزي، الذي كان يشغل منصب مدير الخطط الإستراتيجية والسياسات في هيئة الأركان المشتركة[7] . ومن أشهر قادتها السابقين الجنرال جون أبي زيد (الأمريكي- اللبناني الأصل) والذي شارك بدور قيادي في كل من حرب كوسوفو، وحربي الخليج الأولى والثانية وحرب أفغانستان.

وعادة تضم عمليات القيادة ما بين 18 ألفا و25 ألف فرد، وما بين 25 و30 سفينة حربية، وما يقرب من مئتي طائرة.

تعتبر القواعد العسكرية الأميركية الموجودة بجميع دول الخليج تابعة للقيادة الأميركية الوسطى، وفي مقدمتها قاعدة "العديد" في قطر التي وضعت تحت تصرف الولايات المتحدة في عام 2000م . وفي عام 2003 وبالاتفاق مع السعودية انتقلت القيادة المركزية للقوات الجوية الأميركية من قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية إلى قاعدة "العديد".

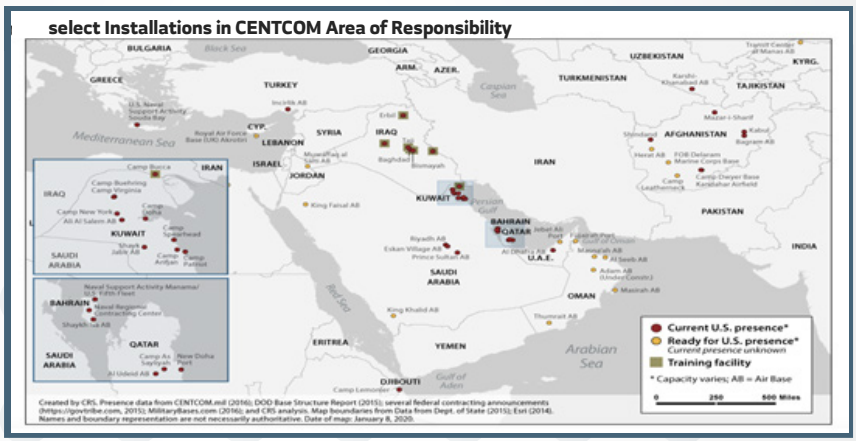

تستند العمليات والأنشطة العسكرية للقيادة المركزية الأمريكية إلى استراتيجية الأمن القومي لعام 2017 واستراتيجية الدفاع الوطني لعام 2018 [8]،

وبحسب بيان البنتاغون ستكون "إسرائيل" الدولة الـ21 في منطقة عمليات القيادة المركزية التي تتولى الدور الأكبر في العمليات في العراق وسوريا وأفغانستان والخليج.

7 United States Central Command: https://cutt.us/8DCod

8 تركز الاستراتيجية الأمريكية التي وضعت في عام 2018 على تطوير الصناعات العسكرية بحيث تبقى الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على الحفاظ على المزايا العسكرية لقواتها، على الصعيد العالمي، وفي المناطق الرئيسية، وفي ردع الخصوم من الاعتداء على مصالحها الحيوية. وعلى مواجهة الصين، التي أصبحت تشكل منافساً عسكرياً واقتصادياً، بعد التطور الكبير الذي حصل في برنامجها العسكري والاقتصادي، ومواصلتها اتباع استراتيجية السيطرة على مناطق المحيط الهادي والهندي. وعلى مواجهة النفوذ الروسي في شرق أوروبا، بعد احتلالها لجزيرة القرم، والتدخل في شؤون دول شرق أوروبا، وجورجيا. وفي الشرق الأوسط وضعت الاستراتيجية أهمية كبيرة لمواجهة ايران، التي تطمح لامتلاك السلاح النووي، وتشكيل قوس إرهابي في المنطقة من خلال وكلائها. Summary of the 2018 National Defense Strategy: https://cutt.us/42zmm

السياق والتبعات

خلال السنوات الماضية لطالما اعتبر قرار ضم إسرائيل لمنطقة القيادة الوسطى ذو تبعات سلبية لأنه قد يزيد التوتر بين الولايات المتحدة والدول العربية ويجعلها أكثر تردداً في إشراك البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) بما لديها من معلومات استخباراتية أو في التعاون معه، بالمقابل ينظر المسؤولون الأمريكيون للتواجد الأمريكي الكثيف نسبياً في الشرق الأوسط على أنه ثمن مبالغ فيه من طرف واحد للعلاقة العسكرية بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

وبعد اتفاقيات إبراهيم (أبراهام)، أصبحت الولايات المتحدة أمام "فرصة استراتيجية"، كما وصفتها، لمحاذاة (لجمع) الشركاء الرئيسيين ضد التهديدات المشتركة في الشرق الأوسط.

من هنا يمكن فهم حجم التحول الذي تنظر إليه الولايات المتحدة اليوم كإنجاز ضخم تبني عليه، فهي أمام تطبيق عملي لمسار التطبيع العسكري بعد خطوات عملية كبيرة في مسار التطبيع الدبلوماسي والاقتصادي.

تؤكد المصادر المختلفة أن قرار ضم إسرائيل لقيادة المنطقة الوسطى نوقش مراراً خلال السنوات الماضية، ولكن تطبيقه لم يتم كون العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل ليست بالمستوى اللازم للمضي بهذا القرار[9]. مع أن الجماعات الموالية لإسرائيل في واشنطن -مثل المعهد اليهودي للأمن القومي الأمريكي[10] - لطالما حاولت الضغط باتجاه هذا القرار مبررة ذلك بالتعاون في الحرب ضد إيران وضد الإرهاب.

[9] كما صرح مسؤول دفاعي كبير سابق لـ "المونيتور" قائلاً إن خطوة إدراج إسرائيل في منطقة القيادة المركزية الأمريكية لم تكن فكرة اللحظة الأخيرة، وقد نوقشت بشكل متزايد في البنتاغون في السنوات الأخيرة، وقال ميك مولروي النائب السابق لمساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط "كانت هناك مناقشات حول هذا الأمر لبعض الوقت".

[10] وهو مجموعة مقرها واشنطن تدعم التعاون العسكري الوثيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل

- ومن وجهة نظر إدارة ترامب، فإن التنافس الفعّال اقتصاديًا ودبلوماسيًا وعسكريًا مع الصين وروسيا هو التحدي الأمني القومي الرئيسي الذي يواجه الولايات المتحدة. لذا كان مسؤولون في إدراته يرون أنه من الضروري أن تحوّل موارد الولايات المتحدة نحو أوروبا وآسيا، مثل الجنرال فوتيل -القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية- الذي صرح في 2019، بأن "القيادة المركزية الأمريكية لن تكون المستهلك الرئيسي لموارد أمتنا النادرة إلى الأبد".
- لذا يمكن القول أن مبررات تفعيل قرار ضم "إسرائيل" إلى قيادة المنطقة الوسطى في هذا التوقيت تستند بالدرجة الأساس إلى عاملين:
- أولاً: تغيّر طبيعة العلاقة مع العديد من الدول العربية بشكل رسمي إلى التطبيع (اتفاقات أبراهام)، وقطع خطوات عملية في هذا المسار على مختلف المستويات.
- ثانياً: رغبة الولايات المتحدة بتحويل مواردها نحو أوروبا وآسيا بدل الشرق الأوسط، لمواجهة التنافس الاقتصادي والعسكري مع الصين وروسيا، والاعتماد بشكل أكبر على شركاء الولايات المتحدة وفي مقدمتهم "إسرائيل" -وإن لم تكن الوحيدة- لمعالجة التحديات التي تواجه مصالح الولايات المتحدة في هذه المنطقة.
- وهو ما أكده بيان البنتاغون الذي أُعلن فيه رسمياً عن ضم إسرائيل لقيادة المنطقة الوسطى[11]، وذُكر فيه أنّ "إسرائيل" "الحليف الاستراتيجي" للولايات المتحدة وأن ضمها لقيادة المنطقة الوسطى جاء في إطار مواجهة التحديات المشتركة بعد التقدم الذي حصل في العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل وتجلّى في اتفاقات أبراهام[12].

11 Pentagon includes Israel in Middle East command area: https://cutt.us/EiWsk

12 Trump Orders Military Shift to Spur Israeli-Arab Cooperation Against Iran - WSJ: https://cutt.us/9Dm2U

يضاف إلى ذلك أنّ قيادة منطقة أوربا EUCOM في ألمانيا، تمارس الدور الأوروبي التقليدي المتمثل بمنافسة روسيا والضغط عليها، وهذا الدور ليس من أولويات الأمن القومي والسياسة الخارجية الإسرائيلية. لذلك من المهم -من وجهة نظر إسرائيلية على الأقل- أن تكون "إسرائيل" جزءً من منطقة القيادة الوسطى التي ترى نفسها تنتمي جغرافياً ووظيفياً إليها، وليس إلى منطقة القيادة الأوروبية.

يربط المحللون بين قرار الضم وبين المصالحة الخليجية التي تمت أيضاً بضغط ووساطة أمريكية[13]، في نفس الفترة التي أعلن فيها عن قرار الضم، إذ يُعتقد أن المصالحة الخليجية لم تكن لتتم لولا قرار الضم الذي يحتاج إلى توحيد الصف الخليجي داخل التحالف الجديد وتجاوز الخلافات ولو نسبياً، وإلا فلن يكون من السهل تفعيل الدور الجديد للقيادة الوسطى[14]، وبالتالي تعتبر هذه المصالحة، أو التعجيل بها، من تبعات هذا القرار. ويعزز هذا الطرح، الطابع البطيء وغير المكتمل لهذه المصالحة، فلا زالت الكثير من الانتقادات توجه من قبل هذه الأطراف تجاه بعضها البعض، ويبدو أنها لازالت تتبنى مواقفاً متباينة من مختلف القضايا في مقدمتها القضية الفلسطينية وجماعة الإخوان المسلمين والعلاقة مع تركيا وإيران وغيرها.

يمكن النظر إلى قرار ضم إسرائيل إلى القيادة العسكرية الوسطى، على أنه إدماج لإسرائيل وحلفاء واشنطن العرب، في استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة، ومأسسة التعاون العسكري بين "إسرائيل" وحلفاء أميركا العرب، وهذا يعني تمكين "إسرائيل" من توظيف المقدّرات العسكرية لحلفاء واشنطن العرب التي تستخدمها هذه القيادة، ليس من أجل تنفيذ الأجندة المتفق عليها بين الولايات المتحدة والنظم العربية فقط، بل أيضا لأجندة إسرائيلية صرفة[15].

كما أنه يفتح المجال أمام مشاركة الدول العربية مع إسرائيل في تدريبات عسكرية مشتركة تحت رعاية القيادة الوسطى، ومن الممكن أن تكون هذه التدريبات على أرض عربية، فتصبح التدريبات بين قوات إسرائيلية وعربية، وهذا إن حدث فسيكون لأول مرة.

أيضاً ضم إسرائيل وتفعيل دور هذه القيادة الوسطى، من شأنه تمكين إسرائيل من لعب دور أكبر في قيادة المنطقة، بحيث تكون أكثر اطلاعاً على المعلومات العسكرية المتعلقة بالدول التي تندرج ضمن القيادة الوسطى، ومن شأن ذلك أن يشرعن قيام إسرائيل بتوجيه ضربات في العديد من دول الشرق الأوسط ضمن جهود مكافحة الإرهاب.

13 Trump orders US Central Command to include Israel amid strategic shift: https://cutt.us/OgRx9

14 https://www.al-monitor.com/pulse/originals/202101//israel-centcom-iran-trump.html

15 حلف عسكري عربي صهيوني: https://cutt.us/nhECF

- بالمقابل تأمل باقي الدول المندرجة في قيادة المنطقة الوسطى خصوصاً منها الدول العربية المطبعة بأن يفتح انضمام إسرائيل الباب أمام تعاونها عسكرياً والاستفادة من بنية الدفاع الصاروخي الإسرائيلية التي تصنف على أنها متقدمة عالمياً[16] .
- ولا يستبعد أن يبدأ الضباط الإسرائيليون قريباً بالخروج من الظل للقيام علانية بتدريب ونصح الجيوش العربية مثل الجيشين الإماراتي والسعودي كجزء من الأدوار المشتركة التي يقومون بها ضمن سينتكوم (القيادة الوسطى)، وخاصة أن خبرات إسرائيل، التي اكتسبتها على مدى عقود من خلال قمع الفلسطينيين، قد تكون مطلوبة بشدة من قبل الدول التي تخشى بروز معارضة داخلية أو انطلاق انتفاضات شعبية [17].
- بالمقابل فإن توسع الدور الإسرائيلي إلى هذا الحد من شأنه تعقيد علاقة الدول العربية بواشنطن، فالعديد من العمليات التي كانت الولايات المتحدة تقوم بها سراً وعلناً في العراق ومناطق أخرى من الشرق الأوسط والتي تتسبب بتوتر معين مع الولايات المتحدة من وقت لآخر.. سوف تصبح من مسؤولية قيادة المنطقة الوسطى الآن وبتعبير أدق ستجري بمشاركة -إن لم يكن بقيادة- "إسرائيل" إلى جانب الدول العربية، والأمر نفسه بالنسبة للعمليات التي تشنها عادة "إسرائيل" ضد الفلسطينيين والتي تضعها "إسرائيل" في إطار مكافحة الإرهاب.
- كل هذا من شأنه أن يضع الدول العربية أمام قرارات صعبة لديها مواقف متضاربة حولها وسيساهم في تنمية الخلافات وتعميق الهوة بينها، وهذا أيضاً يصب في صالح "إسرائيل" التي تلعب على وتر الخلافات بين هذه الدول جيداً.
- النتيجة الأكثر وضوحاً حتى الآن هي أننا أمام تشكل تحالف عسكري ضد أعداء الولايات المتحدة وإسرائيل، ولا شك أن إسرائيل حريصة على أن تستمر الولايات المتحدة بتبني سياسات عدائية ضد خصوم إسرائيل بنفس المستوى الذي كانت قد وصلت إليه إدارة ترامب، وهذا يتطلب أن تقوم إسرائيل بتقويض أي جهود تقارب بين الولايات المتحدة وإيران مستندة لموقف إقليمي مشترك حول هذه القضية، وضم إسرائيل لمنطقة القيادة الوسطى سيساعد إسرائيل كثيراً في هذا المسعى.

16 As America reels from political trauma, Jewish continuity points way to national unity: https://cutt.us/ocWKr

17 لماذا تنضم إسرائيل إلى الناتو العربي بقيادة البنتاغون؟: https://cutt.us/52oZd

إسرائيل تملأ الفراغ الأمريكي في المنطقة

- تركيز الولايات المتحدة على الشرق الأوسط، يُبعد أمريكا عن الاهتمامات الاستراتيجية الأكثر أهمية مثل شرق آسيا وبالأخص الصين. وكان هذا هو الأساس المنطقي وراء محور إدارة أوباما[18]. وقد تبنت إدارة ترامب نفس المنطق أيضاً في استراتيجيتها للدفاع الوطني لعام 2018، والتي حددت "التحدي المركزي" للأمن الأمريكي على أنه عودة ظهور المنافسة الاستراتيجية طويلة الأجل مع الصين وروسيا[19].
- يظهر التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي الذي تهيمن عليه التشكيلات العسكرية الصينية والأمريكية.
- الرؤية الأمريكية لهذا الصراع تقول بأن الصين تسعى إلى إنشاء مجال نفوذ في شرق آسيا، وتحاول تحويل بحر الصين الجنوبي إلى معقل للغواصات المسلحة نوويًا [20].
- على صعيد الصناعة مثلاً تتهم الولايات المتحدة الصين بالمنافسة غير العادلة، من خلال إغلاق أسواقها بإجراءات حمائية، والتمييز ضد الموردين الأجانب، وممارسة تأثير مباشر وتعسفي على الأسواق والشركات الهامة. لذلك تشير استراتيجية الأمن القومي الأمريكية الجديدة التي نُشرت في ديسمبر 2017 إلى السياسات التجارية والاقتصادية للصين باعتبارها واحدة من التحديات والتهديدات المركزية للسياسة الخارجية والأمن[21].
- وانطلاقاً من هذا التنافس الأمريكي الصيني، يبدو من الطبيعي أن تدفع أمريكا كل من اسرائيل والدول العربية من أجل بناء تحالف عسكري في إطار القيادة العسكرية الوسطى، يعوض الدور أو الفراغ الناتج عن أي تقليص للقوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

18 استراتيجية الولايات المتحدة في آسيا في ظل النهوض الصيني: https://cutt.us/t9a7h

19 Summary of the 2018 National Defense Strategy: https://cutt.us/YnZ32، مصدر سابق.

20 Strategic Rivalry between United States and China: https://cutt.us/NVGtE

21 المصدر السابق

- لا توجد دولة في الشرق الأوسط-باستثناء إيران واليمن[22] - لا تملك فيها الولايات المتحدة على الأقل مجموعة صغيرة من القوات[23] .
- وكما هو موضح في الخريطة رقم (2)، تمتلك الولايات المتحدة حاليًا حوالي 42000 جندي على الأرض في الشرق الأوسط، لكن عمليات النشر الدورية للوحدات الجوية والبحرية الكبيرة مثل حاملات الطائرات القتالية (CVBGs) تعني أن ما يصل إلى 65000 عسكري أمريكي يمكن أن يتواجدوا في الشرق الأوسط في أي وقت.
- وبحسب المسؤول في البنتاغون "كريستوفر ميللر" هناك خطة لخفض أعداد الجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان، إذ صرّح أن الولايات المتحدة ستخفض وجودها العسكري في أفغانستان إلى 2500 جندى وإلى 2500 جندي في العراق. إذ تملك الولايات المتحدة ما يقرب من 4500 جندي حالياً في أفغانستان وأكثر من 3000 في العراق[24] . كما يجري الحديث عن خطة قيد المناقشة للانسحاب من الصومال[25] . ويتراوح عدد الأفراد العسكريين الأمريكيين في الصومال من 650 إلى 800 فرد[26].

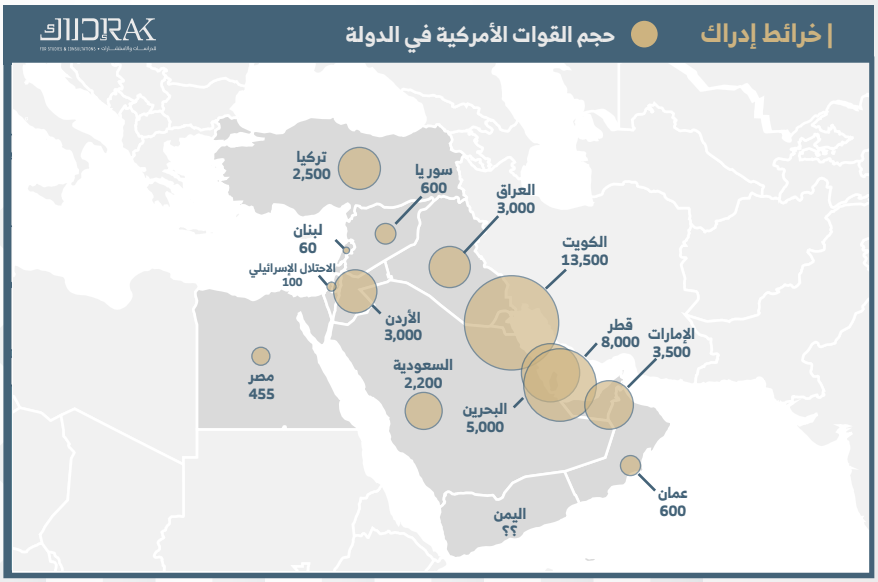

22 من غير المؤكد ما إذا كانت الولايات المتحدة لا تزال تحتفظ بعدد صغير من الأفراد العسكريين في اليمن الذين أرسلتهم سابقاً، للقيام بعمليات ضد داعش والقاعدة.

23 A plan for US withdrawal from the Middle East – Defense Priorities: https://cutt.us/zbAGu

24 A plan for US withdrawal from the Middle East – Defense Priorities: https://cutt.us/LkbPq

25 Trump Is Said to Be Preparing to Withdraw Troops From Afghanistan, Iraq and Somalia: https://cutt.us/iQeQi

26 US Military Pulls Last Troops Out of Somalia: https://cutt.us/rqf2j

غير أن فكرة انسحاب القوات الأمريكية من الشرق الأوسط تُحدث ارباكاً واضحاً وتفتح المجال أمام الأطراف المتنافسة في المنطقة للمبادرة لاستغلال هذا الانسحاب للتموضع مكانها، وسبق أن استغلت إيران الانسحاب الأمريكي من العراق لتوسيع نفوذها هناك، كما استغلت روسيا التردد الأمريكي في سوريا، وتدخلت إلى جانب نظام الأسد، كما استطاعت تركيا التحرك عسكرياً في الشمال السوري، وفي ليبيا، وإنشاء قواعد عسكرية في (قطر، الصومال)[27] .

في الأوساط الأكاديمية والسياسية الرسمية دائماً ما وجدت معارضة للوجود العسكري الأمريكي في الخليج العربي، خصوصاً بعد الزيادة الكبيرة في إنتاج النفط الأمريكي خلال العقد الماضي، إذ أدّى ذلك إلى تقليل الأهمية الاستراتيجية للخليج بالنسبة للولايات المتحدة، ومن بين هؤلاء السياسيين الرئيس السابق أوباما [28]. وبحسب مراكز بحثية أمريكية، فإن مثل هذا الوجود يكلف الولايات المتحدة من الإنفاق العسكري أكثر من قيمة النفط الذي يخرج من الخليج، كما يقول "تشارلز جلاسر" وهو المدير المؤسس لمعهد دراسات الأمن والصراع في كلية إليوت للشؤون الدولية بجامعة جورج واشنطن، ويضيف "بأن الولايات المتحدة يمكن أن تخفض ميزانيتها الدفاعية بنسبة 15٪ إذا تخلت عن وجودها العسكري في منطقة الشرق الأوسط[29] .

مع ذلك فإن المصلحة الأمريكية الرئيسية في الخليج العربي، تتضمن التدفق الحر للنفط والغاز الطبيعي، ومراقبة احتياطيات دول الخليج في سوق الطاقة العالمية لما لديهم من ميزة طاقة إنتاجية فائضة يمكنها بسهولة ضخ نفط إضافي إلى السوق في أوقات الأزمات، وخفض الإنتاج لدعم الأسعار. وهكذا تظل منطقة الخليج ذات أهمية مركزية لدى أمريكا[30] .

كما أن الوجود العسكري الأمريكي في الخليج يلعب دوراً مهماً في حال نشوب صراع في شرق آسيا لأنه يمكّن الولايات المتحدة من التحكم بالموارد النفطية المتجهة إلى الصين، التي تستورد 44٪ من نفطها الخام من الخليج.

27 Recalculating U.S. Policy in the Middle East: Less Military, More Civilian: https://cutt.us/8LbGz

28 US Middle East strategy 2019 | Deployments| Free to read: https://cutt.us/mtG0x

29 US Middle East strategy 2019 | Deployments| Free to read: https://cutt.us/4bD8G

30 US Middle East strategy 2019 | Deployments| Free to read: https://cutt.us/Kp2ZE

وعلى صعيد التحديات التي تواجه الولايات المتحدة في المنطقة تعتبر إيران هي محور تركيز القيادة المركزية الأمريكية في السنوات الأخيرة، على اعتبار أن طهران نشطت خلال الفترة الماضية في دعم الميليشيات في صراعات سوريا والعراق واليمن، ووسعت برنامج الصواريخ الباليستية، وتعمل على الحصول على السلاح النووي، وهذا الملف يعد من أبرز الملفات التي تستفز أمريكا وحلفائها.

لهذه الأسباب وبالرغم من التكلفة الاقتصادية والعسكرية والسياسية العالية المترتبة على الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، فمن المستبعد انسحاب القوات الأمريكية من المنطقة في المدى القريب أو المتوسط. لكن احتمال تقليص حجم القوات العسكرية في هذه المنطقة لحساب مناطق أخرى من العالم أمر وارد جداً بعد التطورات الأخيرة، في منطقة بحر الصين الجنوبي، والتنافس الصيني الأمريكي المتنامي. وهذا التقليص في حجم التواجد من المتوقع أن يتم تعويضه من قبل التحالف الجديد الذي تم تأطيره في قيادة المنطقة الوسطى، وهو ما سيعطي إسرائيل القدرة على التموضع بطريقة تعطيها المزيد من التفوق والأفضلية في المنطقة.

الخلاصة

- تعتبر القيادة العسكرية الأمريكية الوسطى من أهم وأكبر القيادات الأمريكية في العالم، الأمر الذي يستهلك من الولايات المتحدة موارد مالية ضخمة لتوفير الدعم اللازم لتلك القيادة للقيام بمهامها.
- ولكن بعد الزيادة الكبيرة في إنتاج البترول في الولايات المتحدة ظهرت آراء تطالب الولايات المتحدة بالانسحاب عسكرياً من منطقة الشرق الأوسط، وقابل هذا الطرح آراء أخرى تقول بوجوب بقاء القوات العسكرية في المنطقة لأهميتها الجيوسياسية والاقتصادية.
- حالياً التنافس المتصاعد بين الصين وأمريكا، يدفع الولايات المتحدة للاهتمام أكثر بمنطقة شرق أسيا والصين بشكل خاص، ويجبرها على زيادة كمية الموارد المالية والعسكرية لتلك المنطقة، على حساب عدد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، الذي تبدو الظروف مواتية لإعادة النظر في حجم وتموضع القوات الأميركية فيها.
- مع ذلك تميل الإدارة الأميركية الحالية لفكرة تقليص وجودها في المنطقة وليس الانسحاب، وهذا التقليص أو الانسحاب يمكن أن يصنع فراغاً معيناً في المنطقة ستحرص القوى المتنافسة على استغلاله لتقوية موقفها الإقليمي والدولي.
- في هذا السياق يأتي قرار ضم إسرائيل إلى قيادة الشرق الأوسط فيما يشبه تشكيل تحالف "عربي - إسرائيلي"، يملأ الفراغ الذي من الممكن أن يحدثه تقليص القوات الأمريكية في المنطقة، في محاولة لعدم تكرار انسحاب أمريكا من العراق، وملئ إيران للفراغ الذي خلفه ذاك الانسحاب.
- قرار الضم ليس أمراً شكلياً وتبعاته ليست عادية، إذ سيعود قرار الضم بفوائد عديدة على إسرائيل، في حقل المعلومات والتعاون العسكري والاستخباراتي مع كل دول القيادة الوسطى، وسيفتح المجال لإسرائيل لتوسيع تحركاتها العسكرية، ودمجها جغرافياً أكثر في محيطها، الذي حرصت الولايات المتحدة على تفوقها فيه.

المصادر

1) United States Central Command

2) Trump Orders Military Shift to Spur Israeli-Arab Cooperation Against Iran - WSJ

3) Trump orders US Central Command to include Israel amid strategic shift

4) Trump shakes up US defence structure, moves Israel under Middle East command

5) Pentagon moves Israel into Central Command to boost cooperation with Arab states

6) As America reels from political trauma, Jewish continuity points way to national unity

7) A plan for US withdrawal from the Middle East – Defense Priorities

8) Trump Is Said to Be Preparing to Withdraw Troops From Afghanistan, Iraq and Somalia

9) Recalculating U.S. Policy in the Middle East: Less Military, More Civilian

10) US Middle East strategy 2019 | Deployments| Free to read

11) Strategic Rivalry between United States and China

12) What you need to know about Israel's inclusion in the US Central Command

13) أوباما يعلن انسحاب القوات الأمريكية من العراق بحلول نهاية العام

14) https://arabicpost.net/تحليلات/10/10/2019/مَن-يخلف-ترامب-لو-انسحب-فعلاً-من-الشرق-ا/

15) Summary of the 2018 National Defense Strategy

16) https://www.harmoon.org/reports/استراتيجية-الولايات-المتحدة-في-آسيا-ف/

17) US Military Pulls Last Troops Out of Somalia

IDRAK

FOR STUDIES & CONSULTATIONS ◆ للدراســـات والاستشـــارات

مركز إدراك للدراسات والاستشارات

مؤسسة دراسات واستشارات مستقلة، تأسست في سورية/حلب، في عام ٢٠١٤م، يُعنى المركز بالدراسات الاستراتيجية واستشراف المستقبل في منطقة الشرق الأوسط، ويعطي اهتماماً خاصاً بالقضية السورية، وتطورات الأحداث فيها، وكل ما يرتبط بذلك من أوضاع سورية وعربية ودولية.

يهتم المركز ببث الوعي محلياً وإقليمياً ودولياً حول واقع الأحداث في الشرق الأوسط وسورية على وجه الخصوص، ويحرص على إمداد أصحاب القرار والمعنيين بالمواد المعرفية بمختلف أشكالها التي تعينهم على اتخاذ القرار المناسب، وفي هذا الاطار فإن المركز يعتبر أن من مهماته الأساسية بناء قاعدة معلومات شاملة وفق الطرق والأساليب العلمية والتقنية الحديثة، ووضعها في خدمة الباحثين ومتخذي القرار.

يعمل المركز مع نخبة من العلماء والخبراء والمتخصصين لإصدار الدراسات والأبحاث العلمية والتقارير، ملتزماً بالمنهجية العلمية والموضوعية.

idraksy

www.idraksy.net idraksy@idraksy.net

جميع الحقوق محفوظة © مركز إدراك للدراسات